واقع اللغة العربية ودورها في الحفاظ على الهوية الإسلامية في جنوب تايلاند

أ. سليمان تيه

التمهيد

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم وأنزل القرآن بلسان العرب، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفصح العرب وعلى آله وصحابته أصحاب الفصاحة وأرباب الفطانة وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

تعد اللغة العربية أكثر اللغات بحثاً وإنتاجاً، فلم تحظ لغة عالمية برعاية أبنائها مثلما حظيت به اللغة العربية منذ نزول القرآن الكريم وستظل منوطة البحث للدارسين والباحثين إن شاء الله، ويهدف هذا البحث لتبصير الناس عامة والمسلمين خاصة إلى دور اللغة العربية في الحفاظ على الهوية الإسلامية في فطاني منذ دخول الإسلام إلى الوقت الحاضر، والمسلمون في فطاني متمسكون بالإسلام وباللغة العربية ولا ينفصلون بينهما، واستطاعوا أن يحافظوا على الهوية الإسلامية في حياتهم اليومية من خلال تمسكهم باللغة العربية سواء في العبادات والتربية والتعليم والمعاملات، كما يذكر الباحث في نهاية بحثه عن واقع اللغة العربية والمشاكل التي يعاني بها معلم العربية في فطاني بجنوب تايلاند والتي أهمها نقص المنهج المناسب لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في فطاني وهو مما يتطلب إلى مزيد من الجهود والدراسات من قبل المعنيين لنشر اللغة العربية والدفاع عنها بين أبناء المسلمين في فطاني.

وبطبيعة البحث فإن الباحث يتبع المنهج الوصفي التحليلي لوصف المعلومات ثم تحليلها حسب الموضوعات.

نبذة عن مملكة تايلاند والمؤسسة التعليمية فيها.

تقع مملكة تايلاند في جنوب شرق آسيا، تحدها في الشمال بورما ولاوس، وفي الجنوب ماليزيا، وفي الشرق لاوس وكمبوديا والخليج التايلاندي، وفي الغرب بحر أندامان والمحيط الهندي، وتبلغ مساحة مملكة تايلاند حوالي ٥١٣,١١٥ كيلومتر مربع، وعدد الولايات (٧٦) ولاية وعاصمتها بانكوك، ومناخ تايلاند موسمي مداري غني بأمطاره التي تتساقط معظم شهور السنة وتزداد غزارتها في الصيف وعدد السكان حسب إحصاء تعداد السكان عام ٢٠١٣م حوالي (٦٦,٢٠٠,٠٠) نسمة، ونسبة المسلمين منهم ٥،٨ ٪، إذ كان عددهم حوالي (٣,٩٣٠,٠٠٠) نسمة، وأكثر المسلمين يسكنون في المناطق الجنوبية الخمس وهي فطاني وجالا وناراتيوات وسونكلا وستول ويستخدمون اللغة الملايوية في الاتصالات اليومية، ويبلغ عدد المسجد في أنحاء تايلاند كلها حوالي (٤٠٠٠) مسجداً والدين الرسمي للدولة البوذية ويليها الإسلام ثم المسيحية والهندوسية، واللغة الرسمية التايلاندية ثم الإنجليزية والملايوية [١].

وفي تايلاند مؤسسات تعليمية جامعية أهلية وحكومية تساهم في ممارسة عملية التعليم في المراحل الجامعية وعددها (١٧٣) مؤسسة منها (١١١) جامعة حكومية و (٦٢) جامعة أهلية تحت الإشراف إدارة التعليم العالي التابعة لوزارة التعليم، وتوجد جامعة واحدة فقط التي يملكها المسلمون وهي جامعة فطاني في حين ست عشرة جامعة يملكها النصارى [٢].

دخول الإسلام إلى مملكة تايلاند.

انتشر الإسلام في عالم الملايو بدون إكراه ولا اشهار سيف ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة العلمية والفكرية، وتعددت الروايات حول تاريخ دخول الإسلام في جنوب تايلاند أو بما يسمى بمنطقة فطاني، غير أنه يمكن

القول بأن الإسلام قد وصل إلى مملكة تايلاند في القرن الثالث الهجري بشكل الأفراد، لكن الاعتراف به وانتشاره لم يتم إلا في القرن التاسع الهجري حوالي عام ٨٦٥هـ/١٤٦٠م كما ذهب إلى ذلك محمود شاكر في كتابه فطاني سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية. [٣]

دور اللغة العربية في الحفاظ على الهوية الإسلامية في فطاني.

هناك عدد من المصطلحات سوف يتعرض لها الباحث من خلال البحث وهي:

١. الهوية : حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، وهوية النوع : إظهار سلوك دال على ذكورة الفرد أو أنوثته.[٤]

٢.الهوية الإسلامية: إظهار سلوك دال على تمسك الفرد بالإسلام من أداء الفرائض واتقاء المحارم وامتثال بآداب سلوكية.

٣. فطاني: هي منطقة مشهورة تقع في جنوب تايلاند وتضم أربع ولايات جنوبية وهي فطاني وجالا وناراتيوات وستول.[٥]

٤. فندق: معناه في الملايوية هو بيت صغير، يسكنه الطلاب حول بيت الشيخ المعلم وهذه المؤسسة التعليمية منتشرة في دول جنوب شرق آسيا وخاصة في الولايات الجنوبية في تايلاند.

٥. الملايوي: اسم ينادى به شبه الجزيرة والجنس واللغة، واللغة الملايوية تكتب بالحرفين الحروف اللاتينية والحروف العربية والتي تكتب بالحروف العربية يقال الحروف الجاوية وهي الحروف التي يكتبها السكان في الولايات الجنوبية في تايلاند.[٦]

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية دور عظيم في الحفاظ على الهوية الإسلامية في فطاني إذ أنها تسير جنبا إلى جنب مع الدعوة الإسلامية، فقد أصبحت اللغة العربية منذ الوجود الإسلامي في فطاني إلى اليوم أداة لنشر الإسلام وتعاليمه السمحة، ونقل الشعب الفطاني كتابة الحروف العربية إلى لغتهم الملايوية، فلا عجب أن نجد اللغة الملايوية التي تكتب بالحروف العربية لا تشير إلى القمة الاتصالية فقط وإنما تشير أيضا إلى القيم الدينية لأن هذه اللغة تستخدم في دراسة العلوم الدينية وفي نشر الإسلام وحتى في الطقوس أو الشعائر الدينية، ولذلك أصبحت اللغة الملايوية بالحروف العربية للشعب المسلم في فطاني ورثة ثقافية قيمة وفي نفس الوقت أصبحت شرفا للشعب المسلم من العرق الملايوي في فطاني، وبما أن تأثير اللغة العربية قوي في المجتمع الفطاني وأنها تركت آثارا طيبة في حياة المسلمين، فنذكر المظاهر التي تدل على تأثير اللغة العربية في إبراز الهوية الإسلامية في فطاني ما يلي:

١.العربية لغة القرآن الكريم.

لا شك أن العربية لغة القرآن الكريم وهو كلام الله المنزل على محمد المتعبد بتلاوته، والقرآن الكريم لا يستطيع الأعجمي أن يفهمه إلا بالتمكن من أسرار اللغة العربية، ويعد تعليم القرآن الكريم أول تعليم ديني للمسلمين في فطاني، ومعلم القرآن يعد من العلماء يقصده طلبة العلم في بيته فيعمل على تحفيظهم القرآن الكريم عن ظهر القلب ثم يتعلم أبناء المسلمين القاعدة البغدادية الهجائية العربية وأشكال الحروف العربية وحركاتها، وتشتمل القاعدة على العشر الأواخر من جزء عم، وتستعمل القاعدة في التدريس التلقين وعندما يختم الطالب القرآن الكريم كاملا تقيم الأسرة احتفالا بهذه المناسبة الكريمة يدعى إليه المعلم والأقارب والأصحاب وأهل القرية، وبهذا تكون اللغة العربية دورا هاما في الحفاظ على الهوية الإسلامية للمسلمين في المنطقة، وخير نموذج لمراكز تعليم القرآن الكريم هو مدرسة دار القرآن الكريم بمدينة ناراتيوات لفضيلة الشيخ عبدالرحمن عبدالصمد خريج الجامعة الأردنية.

٢.العربية لغة لتعليم الحديث والسيرة.

وبما أن المسلم لم يؤمر إلا باتباع القرآن المنزل من عند الله وشرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحاديثه الصحيحة فأخذ المسلمون يهتمون بتعليم أبنائهم الحديث والسيرة النبوية باللغة العربية وإن كانت التدريس بالنظام التقليدي وهو نظام حفظ المتون والترجمة لأمهات كتب الحديث والسيرة من العربية إلى اللغة الملايوية، وبهذا استطاع المجتمع

المسلم أن يحافظ على الهوية الإسلامية من شعائر الإسلام من العبادات واللباس والمعاملات والأخلاق الكريمة التي يدعو إليها الإسلام.

٣.العربية لغة لتعليم العقيدة والفقه.

اهتم المسلمون اهتماما كثيرا بتعليم أبنائهم وغرسهم بالعقيدة الصحيحة لأنها هي الأساس الذي يقوم عليه الدين وتصح معه الأعمال ولولا ذلك لكان مهلكة وضياع ولم يستطع أن يرث الأب عن الجد شعائر الإسلام وتعاليمه السمحة في هذه المنطقة ولأن العقيدة الصحيحة هي الدافع القوي إلى العمل النافع وسلاح قوي للمسلم للحفاظ على الهوية الإسلامية، ومعلوما أن الشريعة الإسلامية تنقسم إلى قسمين: الاعتقاديات والعمليات:

فالاعتقاديات: هي التي لا تتعلق بكيفية العمل، مثل اعتقاد ربوبية الله ووجوب عبادته واعتقاد بأركان الإيمان الستة.

وأما العمليات: هي ما يتعلق بكيفية العمل مثل الصلاة والزكاة والصوم وسائر الأحكام العملية، ويتعلم المسلم في فطاني كل ما سبق من عقيدة وفقه باللغة العربية، فمنازل العلماء يقصدها الطلبة لطلب العلم وخاصة لحفظ القرآن الكريم والدراسة في العقيدة والفقه معا، هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أن للعربية دور فعال للمسلمين في الحفاظ على الهوية الإسلامية.[٧]

٤.العربية لغة التواصل مع المسلمين في العالم.

لعب العرب دورا فعالا في نقل الحضارة الإسلامية إلى أنحاء العالم وذلك عن طريق الرحلات التجارية بأن قادت القوافل التجارية من شبه الجزيرة العربية إلى الهند وجنوب شرق آسيا، وللحضارمة فضل عظيم في نشر الإسلام وحضارته إلى ديار المنطقة الملايوية وتبعا لذلك ينشر هؤلاء الحضارمة اللغة العربية بين أهالي المنطقة فأصبحت لغة التواصل بينهم وخاصة في شئون التجارة والعلاقات الخارجية، وقد ثبت في التاريخ أن التجارة العربية كان لها تاريخ طويل مع بلدان جنوب شرق آسيا وأنه بدأت العلاقات بين هذه البلدان والعالم العربي منذ القرن الثالث الميلادي. [٨]

٥. العربية لغة الثقافة في ديار المنطقة الملايوية.

لقد أسهمت النهضة الثقافة العربية في تغيير فكر الشعب الملايوي، بل وصل الأمر إلى أن ترك الإسلام آثارا ثقافية على امتداد ديار المنطقة الملايوية والتي منها فطاني والذي يطلع على اللغة الملايوية المكتوبة والمنطوقة سيجد تأثير اللغة العربية فيها واضحا كما توجد المصطلحات والمسميات العربية التي تسربت إلى اللغة الملايوية كثيرة جدا نذكرها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أ- المفردات الدينية مثل: إسلام، مسلم، أسماء الله الحسنى، أبادي، أذان، فناء، جهاد، غيب، هلال، قيامة، إبليس، جن، عفريت، شيطان، إلهام، قاضي، معصية، لعنة، إيمان، عيد الفطر، عيد الأضحى، مقام، لحد، قبور، قوة، استغفار، إمام، مسجد، مؤذن، حج، عمرة، عاشوراء، مولد النبوي، منبر، روح، معجزة، اعتقاد، مجاهد، صلاة، سنة، واجب، مكروه، حلال، حرام، دنيا، آخرة، عقيقة، تلقين.

ب- المفردات الثقافية والفكرية والعلمية مثل: عالم (الطبيعة)، حكاية، أخبار، حكام، عبارة، خلاف، عوام، حق، مقصود، مفهوم، مذهب، اصطلاح، حاكم، عسكر، معنى، فصيح، يقين، دفتر، دليل، دولة، لفظ، قاعدة، دواة (الحبر)، إجازة، معلوم، ديوان.

حـ-المفردات الاجتماعية مثل: محبة، عادل، مناسبة، موافقة، رزق، مبذر، مسافر، مصلحة، عيب، عبدي، باطل، هجرة، همة، إخلاص، خادم، خاص، ختان، عاشق، خيمة، موت، أهالي، عورة، تهنئة.

٦.الأبجدية العربية والكتابة الجاوية.

إمتضت فطانى الملايوية اللغة العربية بأبجديتها الجميلة وأدخلوها فى كتاباتهم اليومية، فتأخذ الحروف الملايوية أصلها من الحروف العربية، فقد وجد أهل اللغة بأنه يوجد (١٤) حرفا عربيا يقبلها لسان أهل الملايو ويسمونها (حروف بنر) وهي: ا ب ت ج د ر س ك ل م ن و ه ي ، كما يوجد

(١٤) حرفا لا يقبلها لسان أهل الملايو ويسمونها (حروف داتنج) أي الحروف الوارد وهي: ث ح خ ذ ز ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ، وهناك زيادة بعض الحروف مثل : ج (ثلاث نقط) ، غ (ثلاث نقط)، ك (نقطة) ، والأبجدية العربية والكتابة الجاوية من الثقافات اللغوية التى حافظت على الهوية الإسلامية بفطانى، فقد مر التعليم العربى والثقافة الإسلامية بالبلاد مراحل متعددة يبدأ بالمسجد وهو المكان المناسب لتلقين الطلبة التعليم الدينى واللغة العربية والثقافة الإسلامية ثم الفندوق Pondok وهو عبارة عن الحلقات العلمية التى كانت وما تزال موجودة فى بعض المساجد أو بيوت العلماء ثم ظهرت المدارس العربية الإسلامية الحديثة وهي متأثرة بالحركات العلمية التجديدية التى ظهرت فى كل مصر والشام والحجاز مثل مدرسة الصولنية ١٨٧٤م بمكة المكرمة ومدرسة دار العلوم الدينية ١٩٣٥م بمكة المكرمة ومدرسة المشهور الإسلامية١٩١٦م (ببنانغ) والمدرسة الإدريسية ١٩٢٢م (بيراك) تلك المدارس العربية الإسلامية رافد من الروافد العلمية والفكرية لمسلمى فطانى فى الحفاظ على الثقافة الإسلامية والهوية الملايوية، وقد حمل هذا العبء الثقيل العلماء من أمثال الشيخ داؤد بن عبد الله الفطانى ١٧٦٩-١٨٤٧م والشيخ أحمد بن محمد زيد الفطانى ١٨٥٦-١٩٠٧م وألف العالمان الفاضلان والآخرون الكتب الدينية واللغوية وترجموا بعض الكتب العربية إلى اللغة الملايوية.[٩]

والذي يتعلم اللغة الملايوية بالحروف العربية أيسر وأقرب فهماً للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهذا الذي يحرص أولياء الأمور في أن يتعلم أبناؤهم اللغة العربية واللغة الملايوية بالحروف العربية جنبا بجنب حتى يفهم التلميذ القرآن الكريم بسهولة، وتكثر هذه الدروس الآن في يومي السبت والأحد والفترة المسائية في بقية الأيام ويحترم المسلمون معلم القرآن الكريم ومعلم اللغة العربية واللغة الملايوية بالحروف العربية احتراما شديدا ولهم مكانة اجتماعية خاصة لدى أهل القرية في فطاني، هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على تأثير اللغة العربية واضحا في الحفاظ على الهوية الإسلامية لدى المسلمين في المنطقة.

نظرة عن المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند.

بدأ التعليم ينتظم في فطاني مع بداية الدعوة الإسلامية، فقد بدأ في بداية الأمر على شكل الحوار بين الداعية والمستمعين، ثم تطور عبر التاريخ لينتج هياكل جديدة، وبالنظر إلى مراكز التعليم الإسلامي أو المدارس الإسلامية في فطاني فإنها تنقسم كالتالي:

أولا – المدارس الإسلامية العصرية.

تتبنى المدارس الإسلامية الأهلية العصرية منهجا مزدوجا ، يحاول المسلمون من خلاله التوفيق بين المنهج الشرعي والأكاديمي حيث المنهج الشرعي للحفاظ على الهوية الإسلامية لدى الأقلية المسلمة التايلاندية والمنهج الأكاديمي لأجل مواكبة متطلبات العصر الحديث والحصول على الشهادات التي تمكنهم من الالتحاق بالجامعات الوطنية التايلاندية التي تعتبر الطريق الوحيد لضمان مستقبل الطالب الذي يرغب في الوظيفة العمومية بعد نهاية مرحلة الدراسة النظامية ، وتنتشر المدارس الإسلامية بكثرة في المدن التايلاندية ذات الأغلبية المسلمة وخاصة في جنوب البلاد وهي فطاني وجالا وناراتيوات وستول وسونكلا بالإضافة إلى العاصمة بانكوك، ويبلغ عدد المدارس الإسلامية الأهلية المسجلة رسميا أكثر من خمسمائة (٥٠٠) مدرسة.[١٠]

ولعل أفضل نموذج لهذه المدارس هو مدرسة الترقية الإسلامية في مدينة ناراتيوات، فقد أنشئت المدرسة في عام ١٩٦١م وهي مدرسة أهلية ثانوية لاستقطاب أبناء المسلمين للدراسة في العلوم الشرعية واللغة العربية بجانب العلوم العصرية، ومديرها الأول المرحوم الشيخ عمر طيب خريج كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف، ويبلغ عدد الطلبة حالياً (٤١٠٨) طالبا وعدد المدرسين (٢٨٨) مدرساً، ويلتحق الطلبة لمواصلة دراستهم الجامعية في كلية الشريعة والقانون والدعوة وأصول الدين والطب والهندسة والعلوم التكنولوجية الحديثة في داخل البلاد وخارجها من الدول

العربية والإسلامية، والموقع الإلكتروني للمدرسة : www.attarkiah.ac.th

ثانيا – المدارس القديمة.

يوجد في جنوب تايلاند نوع آخر من المدارس وهي المدارس القديمة المعروفة بالفندق والتي تحتفظ بالطريقة التقليدية في التعليم وتختص بتدريس العلوم الشرعية والقرآن الكريم باللغة الملايوية، وفي بادئ الأمر كانت على شكل حلقات للعلم في المصليات والمساجد وبيوت العلماء ثم تطورت إلى أن أصبحت مؤسسة علمية منفصلة بذاتها ومستقلة علميا وماليا، وقد كانت دائرة جناق بمحافظة سونكلا من المناطق المشهورة بهذا المدارس إلى جانب محافظة فطاني وجالا وناراتيوات وستول حيث يأتي إليها الطلاب من أنحاء الولايات المختلفة في تايلاند ، ولا يزال عدد كثير من الطلاب يفضلون الدراسة فيها إلى اليوم ، وقد لعبت هذه المدارس إلى جانب المدارس الأهلية الأخرى دورا بارزا في الحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء المسلمين في تايلاند، وتقوم حاليا بنشاط دعوي منتظم حيث ترسل عددا من منسوبيها من أجل تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية لرواد المساجد في مختلف القرى في جنوب البلاد.

ثالثا – المدارس التابعة للمساجد.

وإلى جانب المدارس التي سبق ذكرها هناك مؤسسات تعليمية تابعة للمساجد يتعلم فيها أبناء المسلمين مبادئ الإسلام واللغة العربية ومبادئ الكتابة والقراءة وغير ذلك وتسمى تبعا للاصطلاح المتعارف عليه لدى أهل المنطقة بـ « تاديكا » وهو اختصار للاسم الأصلي باللغة الملايوية « تامن ديديقكن كانق كانق » ومعناه روضة تربية الأطفال فهي نظام التعليم الديني للأطفال في المرحلة الابتدائية في يومي السبت والأحد أو في مساء كل يوم بالإضافة إلى أيام العطل الرسمية للمدارس الإلزامية الحكومية، ويستخدم غالبا ساحات المسجد للتعليم وتقوم الهيئة المسؤولة على كل مسجد بإدارة المدرسة أو الروضة التابعة له.

رابعا – المؤسسة التعليمية الجامعية.

يوجد في جنوب تايلاند الجامعة الأهلية الإسلامية اسمها جامعة فطاني، وهي الجامعة الوحيدة في مملكة تايلاند التي يملكها المسلمون وتضم الجامعة بكلية الدراسات الإسلامية وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية وكلية العلوم والتكنولوجيا وكلية التربية وكلية الدراسات العليا، كما توجد كليتان إسلاميتان تابعتان للجامعة الحكومية تدرس فيهما العلوم الشرعية باللغة التايلاندية بالإضافة إلى تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، أحدهما كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا نكرين شطر فطاني، والأخرى كلية الدراسات الإسلامية والحضارة العربية بجامعة ناراتيوات راج نكرين بمدينة ناراتيوات.

مصادر التمويل للمدارس الإسلامية في فطاني.

تنوعت مصادر التمويل للمدارس الإسلامية في فطاني، وبالإضافة إلى المعونات الخارجية فإن المسلمين يكادون يتحملوا كل نفقات التعليم الإسلامي ونشر اللغة العربية في مؤسساتهم التعليمية من دخلهم المتواضع وهم قادرون بما عندهم من الإمكانيات على أن ينشئوا ويحافظوا على وجود أكثر من (٥٠٠) مدرسة إسلامية في أنحاء جنوب تايلاند بأنواعها المختلفة وهكذا يستطيع المسلمون أن يحافظوا على هويتهم الإسلامية وكيانهم الإسلامي حتى الآن.[١١]

أهم الموارد المالية للمؤسسات التعليمية الإسلامية بفطاني نذكرها ما يلي:

١. التبرعات المالية والعينية من الدول العربية والإسلامية.
٢. الزكوات والأوقاف من فاعلي الخير وأولياء الأمور داخل المنطقة وخارجها.
٣. رسوم دراسية من الطلاب والطالبات.
٤. المساعدات المالية من الحكومة التايلاندية.

التحديات التي تواجه بها المدارس الإسلامية في جنوب تايلاند.

هناك مجموعة من الصعوبات التي يواجهها تعليم اللغة العربية في

فطاني جنوب تايلاند وهي:

١- عدم وجود مقرر دراسي مناسب مع مستوى الطلبة، إذ يقتضي التناسب اختيار النصوص التي تغني بالمفردات والأساليب وثقافة التخصص، فلا يمكن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها إلا من خلال منهج علمي خاص معد على أسس واضحة وبطريقة منظمة ومكون من عناصر محددة.

٢- قلة المعلمين المؤهلين لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وانعدام المرشدين والمتخصصين في هذا المجال ليقوموا بمساعد المعلمين فيها ، إن المعلمين الموجودين حاليا كثير منهم لم يتلقوا الإعداد التربوي الملائم لطبيعة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها ولأن التعليم الصحيح ،وإن تمكن المعلمين من مادتها وحفظه لأصولها ليس كافيا لكي يستطيع أن يعلم هذه المادة بل يجب عليه أن يتمكن من علوم تربوية نظريا وتطبيقيا حتى يعرف منها كيفية تقديم تلك المادة لطلابه على وجه صحيح ، وأما معلمي العربية في جنوب تايلاند فلا يكونون كذلك ، لأن قليلا منهم تخرج من كلية التربية أو معاهد إعداد المعلمين لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وهذا تبقى مشكلة المعلم المؤهل المدرب من أكبر المشاكل التي تعترى تعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند .

٣- مؤسسات التعليم العربي في جنوب تايلاند ليس لديها مشرفون تربويون ولا موجهون فنيون، وهذا يعتبر من أكبر الخلل في مجال التعليم العربي، وذلك لأن الإشراف والتوجيه التربوي هو مفتاح العملية التربوية كلها، ولا شك أن التوجيه التربوي هو جهد يبذل لإثارة اهتمام المعلمين وتوجيه نموهم المستمر ليكونوا أقدر الناس على فهم العملية التربوية وتحقيقها بفعالية، ومن ثم فلا يمكن التفكير في إصلاح العملية التربوية دون تدريب المعلم وتوجيهه مستمراً.

٤- أن المنهج المعمول به الآن في المعاهد الإسلامية يحتاج إلى التحسين لأنه لم يحقق حتى الآن الأهداف المنشودة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إن من أكبر القضايا التي يواجهها الطلبة في جنوب تايلاند عدم وجود منهج خاص لتدريس مادة اللغة العربية المقررة بمفهومه الجديد المخصص للبيئة والمجتمع.

٥- أن المدة الزمنية لتعليم اللغة العربية غير كافية لانشغال المعاهد بالمواد الأخرى من العلوم العصرية وذلك ليتمكن الطلاب من الالتحاق بالجامعات والكليات الحكومية.

٦- عدم توافر الكتب المدرسية بل أكثرها مستعارة من بعض الدول العربية مما يجعل المدرس مضطرا إلى كتابة المادة التي أراد أن يدرسها على السبورة ويقوم التلاميذ بنقله إلى دفاترهم فتضيع الحصة كلها أو إلى التصوير بعض الموضوعات من الكتب التي يرد أن يدرسها من دون مراعاة نظرية التتابع في التدريس مما أدى إلى مبعثرة المعلومات لدى الطلاب.

٧- وأن طرق التعليم المستخدمة فيها مقتصرة بطريقة القواعد والترجمة فقط لعدم معرفة المعلمين بطرق أخرى مما يتطلب بضرورة انعقاد الدورات وتدريب المعلمين لتعليم اللغة العربية في جنوب تايلاند بشكل مستمر.

٨- إن أصعب الصعوبات في تعليم مهارات اللغة العربية لأبناء المسلمين تعليم مهارة الكلام والتعبير لعدم اهتمامهم بهما ولاعتقادهم أن الهدف في تعليم اللغة العربية تمكين الطلاب من القراءة الصحيحة للنصوص العربية المكتوبة وفهمها فهما صحيحا من خلال فهم القواعد العربية لا غير.

الخاتمة.

وفي الختام تبين لنا أن اللغة العربية دور بارز وعظيم في الحفاظ على الهوية الإسلامية لشعب فطاني غير أن تعليم اللغة العربية ما يزال يعاني من مشاكل ومعوقات التي تعرقل للوصول إلى الهدف المنشود، وهذا الذي يدفع أبناء فطاني أن يجاهدوا بكل قواتهم المتاحة وأن يعملوا بجميع إمكانياتهم الموجودة في نشر اللغة العربية والدفاع عنها، وإنه من الواجب عليهم أن يتعلموا

ما يستطيعون من لغة دينهم اللغة العربية، وأن يحركوا لسانهم كل يوم مرددين بعضا من سورة القرآن الكريم وآياته، وأن يحرصوا على مطالعة ما يستطيعون من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، وأن يطالعوا كذلك الممتع المفيد من كتب الأدب العربي حتى نغرس في صدورهم الألفة والمحبة لهذه اللغة العظيمة، كما يجب على كل منا نحن المسلمين أن نعلم أبنائنا لغة القرآن وأن نبدأ بها قبل أن يطغى عليها سواها من لغات الأجانب أو فساد اللهجات وبهذا نستطيع أن نحافظ على الهوية الإسلامية لأبنائنا ويكون الدين كله لله.

التوصيات والمقترحات

ففي سبيل تعزيز تعليم اللغة العربية في المدارس بجنوب تايلاند، نقترح بمقترحات لعلها نافعة ومفيدة وذات قيمة عظيمة لرفع المستوى التعليمي لأبناء المسلمين في المنطقة والتي بها تؤهلهم ليكونوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله وليصبحوا دعاة مهديين وقدوة صادقة للإسلام، ونذكر هذه المقترحات:

١- تكوين اتحاد عام لمعلمي اللغة العربية في جنوب تايلاند، يجمع جميع معلمي اللغة العربية يتم من خلاله تبادل الخبرات والقيام بمختلف الأنشطة التعليمية والثقافية والتربوية، ويكون هذا الاتحاد بمثابة مركز ولجنة عليا لتعليم اللغة العربية ونشرها وتطويرها حتى يتلائم مع متطلبات الحياة في العصر الحديث.

٢- تقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون المستمر مع هذا الاتحاد أو مع المؤسسات التعليمية في جنوب تايلاند في مجال التربية والتعليم وتزويد المستجدات الحديثة في العملية التربوية.

٣- السعي في إيجاد العلاقات الطيبة مع جميع وزارات التربية والتعليم العالي بالدول العربية في جميع مجالات التربية والتعليم.

٤- أن يقوم المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإقامة دورات تدريبية يتم فيها تدريب المعلمين على القيام بعملهم التعليمي على الوجه الصحيح المتميز.

٥- يقوم المجلس الدولي للغة العربية بطبع ونشر الكتب المدرسية المناسبة مع متطلبات العصر التي يتقدم بها مؤلفوها وتدفع لهم مكافأة مجزية، وإذا وجد كتاب مدرسي جيد في إحدى الأقطار ينبغي أن تقوم المنظمات العربية المعنية بتشجيع مؤلفيها على تطويرها وطبعها وتوزيعها إلى المؤسسات التعليمية في البلدان ذات الأقليات المسلمة كجنوب تايلاند.

٦- على المدارس والمعاهد خلق بيئة مدرسية تساعد الطلبة في المعهد على الممارسة والتحدث باللغة العربية الفصيحة بمختلف الوسائل الممكنة مثل تسمية الأشياء الموجودة داخل المعهد تسمية عربية من فصول ومطعم ومسجد ومباني المدرسة ونحو ذلك مع التشجيع المستمر للطلبة والعاملين لاستخدام اللغة العربية في المعهد.

٧- توفير المنح الدراسية الكافية لأبناء المسلمين في جنوب تايلاند للدراسة في كليات اللغة العربية في الدول العربية.

٨- الاهتمام بالخريجين من الدول العربية خاصة الخريجين في مجال اللغة العربية ومساعدتهم ماديا ومعنويا حتى يتمكنوا من أداء الرسالة المنوطة بهم والتي على رأسها نشر الإسلام وتعاليمه السمحة إلى الناس.

الهوامش

١. نومسوك، عبدالله نومسوك، I-News ص١٧، www.i-newsmedia.net ،www.thaectourismthai.com

٢. www.mua.go.th

٣. أسكوري، البشير أسكوري ،٢٠٠٧م، التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي.

٤. المعجم الوسيط، جـ٢، ص٩٩٨، المكتبة الإسلامية تركيا.

٥. تقرير لجنة مستقلة للوحدة الوطنية، التغلب على مشكلة

الأعمال العنفية بقوة الوحدة، مكتب رئيس الوزرا.

٦. يعقوب، عبدالغني يعقوب، الإسلام في عالم الملايو الثقافي الماضي والحاضر، ص٧، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

٧. الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، عقيدة التوحيد، ص٥،جمعية إحياء التراث الإسلامي، دولة الكويت.

٨. يعقوب، عبدالغني يعقوب، الإسلام في عالم الملايو الثقافي الماضي والحاضر، ص٦٢، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

٩. نومسوك، عبدالله نومسوك، I-News ص١٧، -www.i newsmedia.net

١٠. www.muslimthai.com

١١. أحمد، محمد حسين أحمد ، مشكلة تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الثانوية بجنوب تايلاند، ص ٢٩٢.

المراجع:

١. أحمد ، محمد حسين أحمد ، مشكلة تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية الثانوية بجنوب تايلاند، كلية التربية عمادة الدراسات العليا، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

٢. أسكوري، البشير أسكوري، التواصل الحضاري بين مسلمي تايلاند والعالم العربي (عمارة المسجد نموذجا)، جامعة الأمير سونكلا نكرين، فطاني، تايلاند. عام ٢٠٠٧م

٣. يعقوب، عبد الغني يعقوب، الإسلام في عالم الملايو الثقافي الماضي والحاضر،الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١٠م.

٤. دليل جامعة جالا الإسلامية، جنوب تايلاند،٢٠١٢م.

٥. محمد، جميل عبدالله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مكتبة العبيكان ، الرياض ،ط٥، ٢٠٠١م.

٦. محمود، علي عبدالحليم محمود، الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي، ط٤، ١٩٩١م ، دار المنار الحديثة، مصر.

٧. المعجم الوسيط، جـ٢، المكتبة الإسلامية، تركيا.

٨. القيسي، نايف القيسي، المعجم التربوي وعلم النفس، ط١، ٢٠٠٦م، دار المشرق الثقافي، عمان، الأردن.

٩. الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان، عقيدة التوحيد، جمعية إحياء التراث الإسلامي، دولة الكويت.

١٠. تقرير لجنة مستقلة للوجدة الوطنية، مكتب رئيس الوزراء تايلاند، بنكوك.٢٠٠٦م.